الامر في الخلافة ونظيرها اجمعوا فبايعوا بالكرسي ثم
بايعوه بالمسجد بيعة اخرى على ملا منهم جاء عنهم
وتحوله وكشف الله له الكربة من اهل الردة لا تخاله
هنا الان فقال لهم انما وقع بعد ذلك عدة فكيف ليتهم
قوله ثم رجعوا بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنظروا في دفنه فغسلوه وكفنوه ودفنوه [illegible]
صلى الله عليه وسلم تزينت الجنان ليوم قدوم روحه
[illegible] كتزيينه المدينة ليوم قدوم الملك
السلطان اذا [illegible] عرش الرحمن قد اهتز لموت
بعض اتباعه سعد بن معاذ فرحا واستبشارا لقدوم
روحه فكيف بقدوم روح الارواح بل لما قدم صلى الله
عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة لحرابهم بتشريف
لمقدمه فرحا بقدومه كما رواه ابو داود من حديث
انس بن مالك وفي رواية الدارمي قال انس ما رايت
يوما كان [illegible] اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة امنا منها كل شيء [illegible]
وفي البخاري عن البراء ما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء
فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان
اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا
ايدينا من التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا
قال الحافظ يريد انهم وجدوها تغيرت عما عهدوه
في حياته من الالفة والصفا والرقة لفقدان ما كان
يمدهم به من التعليم والتاديب ومن ايات عليه
الصلاة والسلام بعد موته ما اكرم من حجارة يعقوب
عليه حتى تردي الى نفسه في بير لابي الهيثم
ابنه التيهان يوم مات صلى الله عليه وسلم فلا تزال
البير [illegible] وقع ذلك في حديث طويل ذكره ابن
حبان في الضعفاء وقال لا اصل له وساقه المصنف في
المعجزات [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]

موته

بعد موته ما لا نهاية له ولا عد لحصره ما ذكرته عن
بعضهم في اعتماد الناس وفي حديث ابي موسى عبد
الله بن قيس الاشعري عند مسلم في فضائل النبي صلى
الله عليه وسلم وهو كما قال القرطبي وغيره احد الاحاديث
الاربعة عشر الواقعة في مسلم منقطعة لانه قال في
اول حديثها عن ابي اسامة وممن روى ذلك عنه
ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا ابو اسامة
قال حدثني بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي
موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اراد
بامة خيرا ولفظ مسلم ان الله اذا اراد رحمة امة من
عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا بين يديها يعني
الفارط المتقدم على امته ليهيئ السقي قال الطيبي
يريد انه شفيع يتقدم على تقصير المحسنين والظالمين
منها المرحومين [illegible] شفاعته ونفعا عظيما منهم
يوم القيامة فانها لا تنفك ان تموت قبل او بعد
ولان الفرط يهيئ قبل الورود ويريده بالقلب بين
حضوره عند الموت والميت وسلفا بمعنى يريد
قيل عطف مرادف او اعم وغايته الفرط الاسفل وقلة
كدية العقوبة ونحو ذلك واذا اراد هلكة بفتح الهاء واللام
امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه
بهلكها حين كذبوه وعصوا امره كما وقع لامة نوح وهود
وصالح ولوط وانما كان قبض النبي قبل امته خيرا
لانهم اذا قبض نبيه انقطعت اعمالهم [illegible]
يومهم خيرا [illegible] مستمر البقا [illegible]
على ما امروا به من العبادات وحسن المعاملات
[illegible] تفتنه بعضهم
بانه لا اشكال ان قوله قبلها الخ اشارة الى علة التقدم
فقوله انهم اذا ماتوا انقطع عملهم والخير في بقائهم
[illegible]
تقييد [illegible] به الحديث
الفصل الثاني في بيان حكم زيارة قبره